ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

حملة شيشنق الأول على فلسطين ودورها في استرجاع هبة مصر بين دول الجوار

The Campaign of Shishonq I into Palestine and its role in restoring the gift of Egypt among neighboring countries

مريم عبد السلامين

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، abdesselamyene.meriem@gmail.com

تاريخ الإستلام: 25/ 11 / 2020 **تاريخ القبول**: 27/ 03 / 2021 **تاريخ النشر**: 20/ 04 / 2021

ملخص:

تمكن الليبيون القدماء بعد المحاولات الأولى الحربية، التي باءت بالفشل –حسب ما جاء في المصادر المصرية- لكن هذا لم يمنع محاولاتهم في الدخول إلى مصر مرة أخرى والاستقرار والاستيطان فيها، وتمكنوا في النهاية أن يحققوا سلما ما فشلوا في تحقيقه حربا، ألا وهو ارتقاء العرش المصري ، وتأسيسهم الأسرة الثانية والعشرين الليبية، وقد عقد العزم مؤسس الدولة الليبية في مصر "شيشنق الأول" على النهوض بمصر واسترجاع السيطرة على مناطق نفوذها بالشرق الأدنى القديم. حيث لم يضيع أي فرصة تسنح له، إذ انتهز "شيشنق الأول" فرصة انقسام المملكة العبرانية إلى مملكتين متنافستين، فتقدم بجيشه لاستعادة السيادة المصرية في فلسطين ، وهو ما يدل على أن سياسة شيشنق الخارجية في تعامله مع هذه القضية كانت موفقة إلى حد كبير، حيث اختار الطريقة والوقت المناسب لتنفيذ مشروعه. وهذا ما سنبينه في هذه الورقة البحثية حول حملة شيشنق الأول على فلسطين ودورها في استرجاع نفوذ وهبة مصر بين الدول المجاورة واسترجاع السيطرة على مناطق نفوذها.

الكلمات المفتاحية: الحكم الليبي ؛ حملة شيشنق الأول ؛ فلسطين؛ الكتاب المقدس ؛ مصر.

***

Abstract:

The founder of the Libyan state in Egypt, "Shishonq I", was determined to revive Egypt and regain control over its areas of influence in the ancient Near East. As he did not miss any opportunity that would arise for him, as "Shishonq I" took advantage of the division of the Hebrew kingdom into two competing kingdoms, and advanced his army to restore Egyptian sovereignty in Palestine, which indicates that Shishonq's foreign policy in dealing with this issue was largely successful. He chose the appropriate method and time to implement his project. This is what we will explain in this research paper.

Keywords: Egypt ; Libyan rule ; Palestine; The Bible ; The campaign of Shishonq I. .

I. مقدمة

شهدت مصر في نهاية الألف الثانية قبل الميلاد وضعا سياسيا مرتبكا تمثل في انهيار الإمبراطورية المصرية وتقوقعها على نفسها، فضلا عن ضعف الملوك، الأمر الذي أدّى إلى فسح المجال أمام الكهنة ليزداد نفوذهم ولتنتقل السلطة من أيدي الملوك إلى الكهنة، كل هذه الأمور أفضت إلى انقسام مصر إلى قسمين شمالي تمثل بزعامة سمندس وآخر جنوبي تمثل بزعامة حريحور، ما جعل الأبواب مشرعة أمام الليبيين للتدخل في العرش المصري، وبالتالي السيطرة على مقاليد السلطة وتأسيسهم الأسرة الثانية والعشرين الليبية، وقد عقد العزم مؤسس الدولة الليبية في مصر "شيشنق الأول" على النهوض بمصر واسترجاع السيطرة على مناطق نفوذها بالشرق الأدنى القديم. حيث لم يضيع أي فرصة تسنح له، إذ انتهز "شيشنق الأول" فرصة انقسام المملكة العبرانية إلى مملكتين متنافستين، فتقدم بجيشه لاستعادة السيادة المصرية في فلسطين ، وهو ما يدل على أن سياسة شيشنق الخارجية في تعامله مع هذه القضية كانت موفقة إلى حد كبير، حيث اختار الطريقة والوقت المناسب لتنفيذ مشروعه. وعليه نتساءل ما أهمية ودور حملة شيشنق الأول على فلسطين في استرجاع نفوذ وهبة مصر بين الدول المجاورة؟ وهل تمكن من خلالها من استرجاع السيطرة على مناطق نفوذها؟ و هل استطاع بفضلها من اصلاح الضعف الذي عرفه المجال الاقتصادي لمصر ؟

1: الأوضاع في فلسطين قبيل حملة شيشنق الأول عليها :

قام الملك "داوود" بتوحيد الأسباط وتكوين المملكة العبرانية (أنظر الخريطة رقم 1)، وكان لابد له من شن الحرب على من قاوم سلطانه، فأرسل قائده "يوآب" ليؤدب "أدوم"، ففر أميرها "هدد" ملتجئ إلى مصر، ومعه عدد من رجاله ليفر من المذبحة، ووجد كل الترحاب من ملك مصر الذي كان على الأرجح "بسوسنس" فأنزله في قصر خاص ورتب له المرتبات وأقطعه ورجاله أرضا ليعيشوا من خيراتها، بل زاد ملك مصر على ذلك بأن زوّجه من أميرة مصرية كانت أختا لزوجته. وبناء على رواية التوراة أيضا نعرف أن ملك مصر لم يكن على علاقة سيئة بملوك اسرائيل فإن "سليمان" ابن "داوود" خلف أباه على العرش، وكانت علاقته بالبلاط المصري على خير حالة، وكانت تجارته آمنة بفضل مصاهرته لملك مصر الذي أعطاه احدى بناته زوجة له، ومن قصة التوراة نعرف أن الملك المصري هاجم جنوبي "فلسطين"(كنعان) واستولى على مدينة "جزر" وأحرقها ثم أعطاه هدية أو مهرا لابنته عند زواجها[1] (لبحور، 2010) .

حكم "سليمان" وقتا طويلا على عرش المملكة العبرانية، ومكنته صلته بمصر ومصاهرته لبيتها المالك من الحصول على المهندسين والفنانين الذين اشتركوا مع الفينيقيين في بناء هيكله الشهير في أورشليم، وجمع سليمان ثروة عظيمة من التجارة، وبخاصة تجارة الخيول، وظل طيلة حياته على صلته الودية كما كانت، ولكن هذه الصلة لم تمنع ملوك مصر من النظر إلى مصلحتهم الخاصة، إذ أن صلة سليمان بملك مصر لم تمنع "شيشنق الأول" من أن يرحب بعدو سليمان وهو "يربعام" الذي كان يرى نفسه أحق بمملكة اسرائيل منه، لأن "يربعام" كان من سبط "افراييم"، فاهتزت شرعية سلطة "سليمان" في أعقاب ثورة "يربعام" الذي وعده النبي "أخيا" بالتربع على عرش اسرائيل، واستضاف "شيشنق الأول" "يربعام" طوال حياة الملك سليمان، فلما مات "سليمان" عاد "يربعام" إلى فلسطين وحدث انشقاق كبير، فلم يتبع "رحبعام" ابن سليمان إلا سبطان من الأسباط الإثني عشر، وتبع "يربعام" عشرة منها[2] (فخري، 2012)؛ (جريمال، 1993).

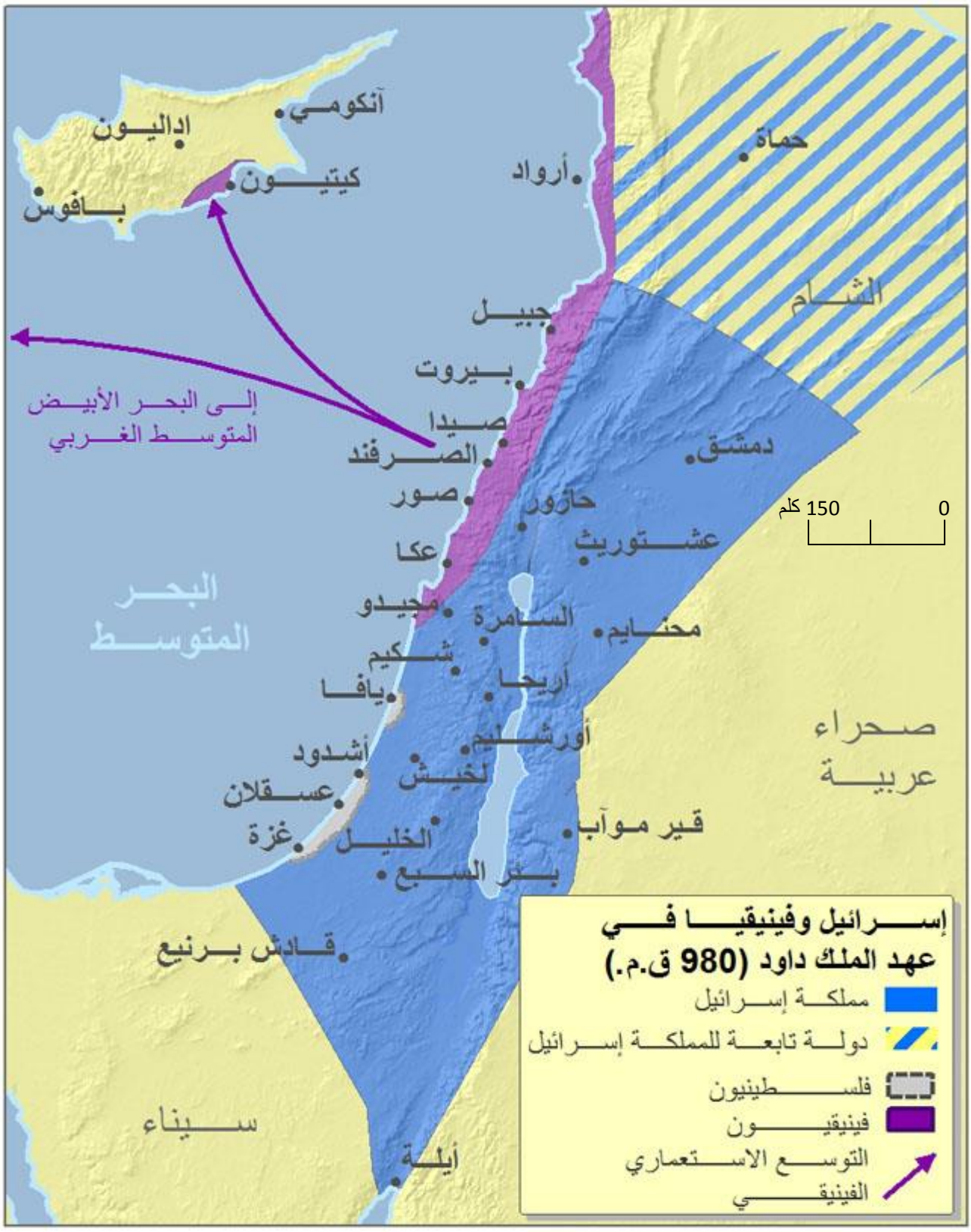

الخريطة رقم 1 : المملكة العبرانية في عهد الملك داوود

عن الموقع الإلكتروني: www. explorethemed.com

انقسمت المملكة العبرانية إلى مملكتين مملكة يهوذا الجنوبية ومملكة إسرائيل الشمالية (أنظر الخريطة رقم 2)، لقد كانت المملكة الجنوبية يسكنها شعب رعوي يعيش بقطعانه في المرتفعات الصالحة لرعي هذه القطعان، أما مملكة إسرائيل الشمالية يسكنها شعب مزارع ويعيش في أرض خصبة تجود بمحاصيل مختلفة. كانت اسرائيل تقيم علاقات تجارية نشطة مع فينيقيا وسوريا، وقد أصبحت بحكم موقعها على مفترق الطرق المؤدية إلى آسيا وبلاد النهرين ومصر، بلدا تجاريا في الوقت الذي بقيت فيه يهوذا الواقعة في القسم الجبلي الأصعب منالا بلد الرعاة المتخلف، وهذا راجع إلى أن "اسرائيل" كانت متصلة جغرافيا بفينيقيا مباشرة والأقطار الأخرى المتحضرة من ناحية الشمال كذلك، أما "يهوذا" فقد كانت بابا مغلقا بين اسرائيل- والتي كانت في حالة حرب معها- وبين ممالك عبر الأردن المحاربة من ناحية الشرق، والصحراء من ناحية الجنوب[3] (مهران، 1999).

تولى بعد وفاة "سليمان" السلطة ابنه "رحبعام" الذي واجهته معارضة قوية من أطراف متعددة كانت تمثل المعارضة في عهد والده، إضافة إلى تذمر أهالي مملكته من أوضاعهم المعيشية القاسية، لذلك طلبوا منه أن يخفف عنهم عبء الضرائب وأعمال السخرة التي فرضها "سليمان"، ولكن ردّه عليهم كان قاسيا، كما تشير التوراة نفسها :" والآن فإن أبي حملكم نيرا ثقيلا وأنا أزيد على نيركم أبي أدبكم بالسياط وأنا أؤدبكم بالعقارب[4] (الكتاب المقدس، 1994)"؛ ونتيجة لهذه السياسة وبتحريض من يربعام انفصلت عشر قبائل تحت قيادته مكونة مملكة الشمال وعاصمتها السامرة، في حين ألف سبطين آخرين مملكة الجنوب وعاصمتهم أورشليم. والواقع أن الخلاف بين الطرفين لم يكن سياسيا فقط، فقد كان أهل الشمال قد اندمجوا مع الكنعانيين واعتنقوا ديانتهم، كما كانوا أكثر غنى وتحضر من أهل الجنوب[5] (عامر، 2009)؛ (الصويعي، 2013).

لقد أدرك "شيشنق الأول" أن المملكة العبرانية التي نشأت في غفلة عن أعين مصر، عندما كانت تفتقد السلطة السياسية القادرة، والتي حاولت سلب مصر نفوذها في الشام وتحالفها مع بعض الأمراء الرافضين للحكم المصري – فقد أقام سليمان تعاونا وثيقا مع "أحيرام" أمير صور، وتبادلا المنافع المشتركة، ودعم أحيرام سليمان في بناء الهيكل، وكذلك إقامة أسطول بحري، واشترك معه في تجارته البحرية في البحرين الأحمر والمتوسط[6] (عامر، 2009)– فأدرك "شيشنق" أن كل ذلك لا يمكن وقفه إلا بالقضاء على هذا الكيان الدخيل على المنطقة.

يبدو أن السياسة المصرية كانت في ظاهرها تدل على المصافاة والود مع ملوك العبرانيين الأقوياء، إلا أنهم لم يضيعوا أي فرصة تسنح لهم يتمكنون فيها من اضعافهم، وأمعنوا في التدخل في شؤون "فلسطين" أملا في إعادة نفوذهم إليها، وعلى هذا نجد "شيشنق الأول" أخذ بنصيحة يربعام بإعداد العدة لمهاجمة فلسطين؛ وكان العبرانيون قد ضاقوا ذرعا من حكم "سليمان" الذي طعن في السن وأثقل كاهلهم بالضرائب، فلما مات انقسموا على أنفسهم وانتهز "شيشنق الأول" فرصة انقسامهم إلى مملكتين متنافستين، فتقدم بجيشه لاستعادة السيادة المصرية في فلسطين[7] (عصفور، 1968)، وهو ما يدل على أن سياسة شيشنق الخارجية في تعامله مع هذه القضية كانت موفقة إلى حد كبير، حيث اختار الطريقة والوقت المناسب لتنفيذ مشروعه.

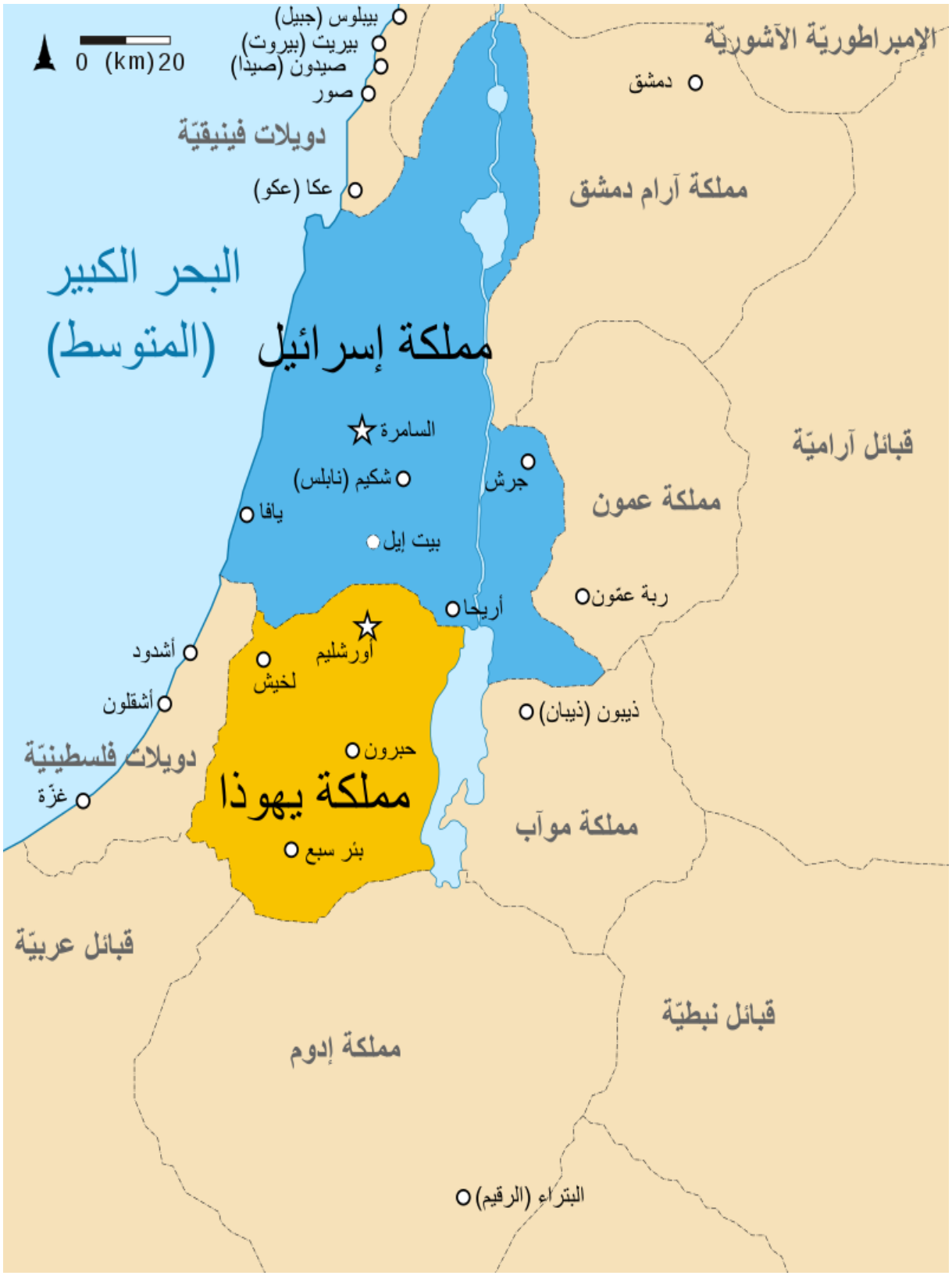

الخريطة رقم 2: المملكة العبرانية بعد انقسامها الى مملكتين "اسرائيل" و "يهوذا".

عن الموقع الالكتروني: ar.wikipedia.org

2: مصادر حملة شيشنق الأول على فلسطين :

اختلف العلماء والمختصون في وجهات النظر فيما يتعلق بحملة "شيشنق الأول" على فلسطين، ففريق منهم اعتمد على الكتاب المقدس وقام بفحصه فحصا مستفيضا، واعتبروه مصدرا لا غنى عنه، في حين اعتمد فريق آخر من المختصين على علم الآثار، بعدما ظهرت دلالات مستقلة عن الكتاب المقدس، ورغم قلة هذه الدلالات إلا أنها آخذة في التزايد، فكلما ظهر شيء منها كلما اتسعت شقة الخلافات وتعددت النظريات حول "شيشنق الأول" وحملته على مملكتي اسرائيل ويهوذا، وهذا أثر تأثيرا واضحا في تاريخ تلك الفترة، التي حيرت المؤرخين سواء أكانوا من مؤيدي العلوم التوراتية التي تعتمد على ميثولوجيا العهد القديم، أو من مؤيدي علوم الآثار التي تعتمد على النقوش ومخلفات تلك الفترة، أو من مؤيدي فكرة المطابقة بين التوراة وعلم الآثار. أدى ذلك إلى ظهور مدرستين متعاكستين متضادتين (الكرونولوجيا التقليدية) و(الكرونولوجيا الحديثة)، ورغم تعاكس وتضاد تلكما المدرستين إلا أن مؤيديهما يحاولون دائما التوفيق بين التوراة وعلم الآثار والاصرار على تمحيص الأخبار الواردة في المصدرين[8] (الصويعي، 2013).

وعليه فهناك مصدرين أساسيين لحملة "شيشنق الأول" على فلسطين، أولهما الكتاب المقدس وثانيهما ما سجله "شيشنق الأول" على البوابة البوبسطية بوابة النصر في الجدار الجنوبي لبهو الأعمدة بالكرنك حول هذه الحملة.

و سنبين فيما يلي أخبار الحملة على ضوء ما جاء في المصادر التي ذكرتها:

1.2- الكتاب المقدس:

جاء في سفر الملوك الأول كما يلي :"و لما كانت السنة الخامسة للملك رحبعام، صعد شيشاق ملك مصر على أورشليم فأخذ ما في خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك، وأخذ كل شيء، وأخذ كل تروس الذهب التي صنعها سليمان، فصنع الملك رحبعام مكانها تروسا من نحاس.."[9] (الكتاب المقدس، 1994).

كما ذكرت الحملة في سفر أخبار الأيام الثاني كما يلي:" و لما استقر ملك رحبعام و تقوى، ترك رحبعام شريعة الرب، هو وكل اسرائيل معه، ولما كانت السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشاق ملك مصر على أورشليم، لأنهم خافوا الرب، في ألف ومئتي مركبة وستين ألف فارس، وكان عدد الشعب الذي جاء معه من مصر من اللوبيين والسكيين[10] (عبده، 2001) والكوشيين لا يحصى. واستولى على المدن المحصنة التي في يهوذا ووصل إلى أورشليم، فأقبل شمعيا النبيّ إلى رحبعام ورؤساء يهوذا الذين اجتمعوا في "أورشليم"، من وجه شيشاق، وقال لهم: "هكذا قال الرب: أنتم تركتموني وأنا أيضا تركتكم في يد شيشاق". فاتضع رؤساء اسرائيل والملك و قالوا: "يا رب". فلما رأى الرب أنهم قد اتضعوا، كانت كلمة الرب إلى شمعيا قائلا: "إنهم قد اتضعوا فلا أهلكهم، بل أوتيهم النجاة عن قريب، ولا ينصب حنقي على أورشليم عن يد شيشاق، لكنهم يكونون عبيدا له ليميزوا بين عبوديتي وعبودية ممالك البلاد". فصعد شيشاق ملك مصر على أورشليم وأخذ ما في خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك، وأخذ كل شيء، وأخذ تروس الذهب التي صنعها سليمان. فصنع الملك رحبعام مكانها تروسا من نحاس..."[11] (الكتاب المقدس، 1994).

يمكن أن نلاحظ أن تفسير التوراة لهذه الهزيمة بأنها غضب من الرب، وأن اله بني اسرائيل يأمرهم بالاستسلام، وأن يكونوا عبيدا لهذا الجيش الفاتح، ولا نظن أن عاقل يمكن أن يقول بأن أي اله أو دين يأمر أتباعه بالاستسلام وتفضيل العبودية على الموت، كما أن أحداث الحملة تنتهي كما توردها التوراة بسقوط أورشليم واستسلام مملكة يهوذا دون أن تشير إلى أية أحداث تتعلق بالمملكة الشمالية، مما يوحي بأن حملة شيشنق قد اقتصرت على الجنوب فقط، وهو ما رفضه معظم الباحثين، ويفسر "حسين عامر" ذلك على أن

كتبة التوراة رغبوا في الانتقاص من انتصار "شيشنق" بتصويره انتصار على مملكة الجنوب الضعيفة، أو لأن هؤلاء الكتبة كانوا من مملكة الجنوب فأرادوا أن يكون لهم وحدهم فخر مواجهة عدو بني اسرائيل الذي صرحت به التوراة، وهم المصريون بالدرجة الأولى، وبقية شعوب المنطقة بالدرجة الثانية، باعتبارهم محتلين لأرض اسرائيل[12] (عامر، 2009).

2.2 - نقوش شيشنق الأول على البوابة البوبسطية:

بعد أن عاد شيشنق الأول منتصرا إلى مصر، سجل بالنقوش تفاصيل حملته على فلسطين على الجدران الجنوبية الخارجية لمعبد آمون بالكرنك[13] (معاوية، 1990)؛ (حسن، 1952)(أنظر الصورة رقم 1).

الصورة رقم 1: نقوش شيشنق الأول على الجدار الخارجي الجنوبي في الكرنك لتمجيد حملته على فلسطين
عن الموقع الالكتروني: www.mondedelabible.com

ولكي يصبح من السهل الاقتراب من هذه النقوش على الجدران شيد الملك بوابة رئيسية بالكرنك تقع بين الصرح الثاني ومعبد رعمسيس الثالث، أطلق عليها اسم البوابة البوبسطية، التي يمر من أسفلها طريق مرصوف يؤدي إلى هذه النقوش[14] (السيد، 1993).

لاحظ الباحثون أن هذه النقوش قد احتوت على ذكر أكثر من 156 مدينة أخضعها شيشنق الأول في فلسطين، وقد رمز لكل مدينة بأسير يحمل اسم مدينته، ورغم أنه لم يبق من أسماء هذه المدن التي ذكرت في القائمة سوى 151 اسما[15]، إلا أنها تشير إلى مدى اتساع حملة شيشنق الأول على المنطقة، في حين تهشم الجزء الذي يحوي بقية الأسماء، ومما لاحظه الباحثون أن قائمة الأسماء تشمل خمسين مدينة ذكرت لأول مرة، ولم تظهر في قوائم الملوك السابقين[16] (حسن، 1952)؛ وهذه المدن واقعة إما في مملكة يهوذا وإما في مملكة اسرائيل، ومن الملاحظ أن اسم أورشليم لم يظهر فيما تبقى من أسماء المدن المهزومة ويحتمل جدا أن يكون قد كتب في الأجزاء المفقودة الآن من القائمة[17] (طبوزادة، 2008)؛ (جاردنر، 1973)، كما نجد أسماء عديدة معروفة في الكتاب المقدس، من بينها "حقل ابراهيم" الذي يمثل أول ذكر تاريخي وأقدم عبارة ورد بها اسم ابراهيم عليه السلام؛ وذكر شيشنق الأول أنه بلغ أرض "ميتاني" لكن ذلك لابد أن يكون من قبيل الغلو والفخر فقط[18](Breasted, 1945) ، والسبب في ذلك أن مملكة ميتاني انعدمت من الوجود فلم يعد لها أثر وقتئذ.

لقد حاول بعض الباحثين التشكيك في صحة المعلومات التي أوردها شيشنق الأول عن هذه الحملة، ففيه من يحاول التقليل من أهميتها باعتبارها انتصارا على عدو مرهق ضعيف، وإن كان يعترف بأن ذلك الضعف ناشئ عن سياسة شيشنق نفسها[19] (عامر، 2009)؛ بينما يشير آخر[20] (جاردنر، 1973)إلى أنه لا يمكن تحديد ما إذا كانت حملة عسكرية شاملة أو هي مجرد حملة للسلب والنهب.

كما حاولوا التشكيك في مدى هذه الحملة، معتمدين على التوراة التي تتوقف في سرد حوادثها على سقوط أورشليم أي أنها لم تشمل المملكة الشمالية ، وبالرغم أن نص التوراة جاء صريحا واضحا فإن هناك من يرى بناء على ما جاء في قائمة المدن التي دوّنها شيشنق الأول تخليدا لحملته ، أنه لم يذهب بالفعل إلى أورشليم، ولكن ربما أرسل رحبعام إليه الذهب ليصفح عن المدينة[21] (غالب، 2001)؛، إلا أن معظم الباحثين الآن يتفقون من خلال دراسة نقوش شيشنق الأول أنها كانت حملة واسعة شملت المملكتين وأجزاء من الشام، وفي هذا الصدد يعترف "جاردنر"[22] الذي شكك في أهمية الحملة بأن ما يذكره شيشنق الأول يبدو صحيحا من خلال ما اكتشف من آثار، وهو يشير بذلك إلى ما عثرت عليه التنقيبات الأثرية من آثار منقولة وأخرى ثابتة ذات علاقة مباشرة بهذه الحملة، ففي "مجدو" كشف عن نص على صخرة يبلغ ارتفاعها في الأصل عشرة أقدام، والتي تم اكتشاف الركن العلوي منها فقط، والذي يحمل خراطيش الملك شيشنق الأول يخلد ذكرى وصوله إلى شمال فلسطين[23](Yoyotte, 1987) ، كذلك يعزى لشيشنق الأول تدمير مدينة "تل بيت مرسيم" من الطبقة(B) وقد كان تدميرا عنيفا، حتى اقتلعت المدينة القديمة تماما من جذورها، كما ينسب إلى هذا الملك تدمير مدينة "بيت شمس"[24]، حيث وجدت مباني الطبقة الثانية (أ) مغطاة بطبقة من الرماد نتيجة حريق هائل، وعلى أية حال فإن حملة شيشنق الأول تركت أثرا كبيرا في عدة مدن مثل شكيم وغيرها[25] (مهران، 1999). وهو ما يؤكده "برستد"[26] بقوله أن قرائن الأحوال تدل على أن حملة شيشنق الأول كانت حملة موجهة إلى المملكتين وليس مملكة يهوذا وحدها.

وتشير نقوش شيشنق الأول إلى أن حملته العسكرية قد تجاوزت المملكتين اليهوديتين لتشمل أجزاء أخرى من الشام، خاصة صور التي كانت تحت حكم "حيرام" والذي كان حليفا لسليمان وخلفائه، بل أنه يذهب إلى أن الحملة وصلت إلى مملكة الميتانيين ، وإن كان ذلك قد يبدو بعيد الاحتمال، نظرا لتلاشي تلك

المملكة في عهده، وربما كان الأمر يتعلق بالأراضي التي كانت تابعة لها فيما مضى وليس تجاه تلك المملكة نفسها[27].

ومما سبق يتبين أن نقوش شيشنق الأول قدمت لنا تفاصيل تاريخية كاملة للأحداث ومداها الجغرافي، حيث تظهر أنها لم تكن حملة عسكرية محدودة انتهت عند أسوار أورشليم، بل حرب شاملة واسعة المدى شملت فلسطين كلها وأجزاء من الشام، وقدمت تفصيلا بأسماء المدن والقرى والشعوب التي أخضعتها الحملة، بينما ينعدم ذلك تماما في الكتاب المقدس، فيما عدا اشارتها إلى بعض المدن الحصينة التي سقطت بيد شيشنق في طريقه نحو أورشليم، وقد وافق بعض المشككين الكتاب المقدس في ذلك، وادعوا أن المدن التي أوردتها نصوص شيشنق تحتوي أسماء مدن وردت من قبل في نصوص فراعنة سابقين، ويجب أن تكون بالتالي منقولة عن هذه النصوص، وكأنه كان يجب أن تتغير أسماء المدن حتى تكون نصوص شيشنق الأول صحيحة، رغم التأكيد على أن أكثر من خمسين مدينة لم تذكر من قبل في نصوص مصرية سابقة[28] (عامر، 2009).

3- أسباب الحملة:

لقد كان لشيشنق الأول أكثر من سبب لغزو فلسطين، إذ لم تكن حملته مجرد نزهة في ربوع الشرق الأدنى القديم، وإنما كانت لها أسباب وأهداف لا تخلو من الإعداد المسبق والترتيب المنظم. وقد تنوعت تلك الأسباب بحسب تنوع رؤى العلماء وتحليلهم للنصوص والنقوش الخاصة بها؛ ومن هذه الآراء نذكر:

يرى فريق منهم أن تولي شيشنق الأول الملك يعد بداية عصر انعاش للروح الحربية والسياسية في تاريخ مصر الحربي والسياسي مما أعاد لها بعض مجدها السالف، فقد كان جنديا صاحب مطامح واسعة المدى وبخاصة أنه كان ينظر وراءه إلى سلسلة طويلة من القواد الشجعان من الجنود الليبيين الذين أعدوا أنفسهم لحماية أهم الحصون القائمة في مصر، وكان هذا الفرعون يتوق لنيل السيطرة الحربية لتمكين نسله على العرش الذي كسبه حديثا بقوته ومضاء عزيمته[29] (حسن، 1952)، فبعد أن نجح شيشنق الأول في اقرار الأمن في البلاد وبعد أن ضمن وقوف كافة الأطراف إلى جانبه، وجد أنه ليس هناك من سبيل للإصلاح أحوال البلاد الاقتصادية إلا باسترداد بعض ممتلكات مصر في منطقة الشرق الأدنى القديم، وبذلك يستعيد السيطرة على بلاد الشام والطرق التجارية التي تمر فيها[30] (معاوية، 1990).

وفيه من يرى[31] أنها إما محاولة لإحياء الأمجاد المصرية القديمة، أو هي خطة لتدعيم مركز يربعام، أو هي غارة سلب ونهب وليس أكثر من ذلك.

في حين يرى فريق آخر أن شيشنق الأول كان يريد احياء الأمجاد المصرية القديمة، وهي كذلك خطة لتدعيم مركز يربعام، والرغبة في استعادة سوريا وفلسطين إلى نفوذ الامبراطورية المصرية من جديد؛ فقد بدأت منذ أيام الأسرة الحادية والعشرين، وذلك حين آوت مصر الفارين من داود ولكنها في عهد ابنه سليمان كانت أكثر حسما، فهي تطلق سراح ابن ملك أدوم، وهي تأوي يربعام الذي فرّ من وجه سليمان، ثم هي مرة ثالثة تحاول ألا تصل الأمور معه إلى حد الاشتباك المسلح، فتحتل جيوشها مدينة جازر ثم تقدمها مهرا لابنة الفرعون وزوجة سليمان[32].

وبموت سليمان عاد يربعام إلى فلسطين ليقود الثورة ضد رحبعام، وحين يتم له الاستقلال باسرائيل، تقف مصر من ورائه تعضده وتسانده، ولكن يربعام رجل مصر في فلسطين لم يجد الأمور تسير كما يحب و يهوى، فربما اعترضته عقبات كثيرة، و ربما تعرض لغزو من رحبعام، ومن ثم استنجد – فيما يرى

"سيسل روث"، و"أودلف لودز"، و"هول"[33]- بشيشنق الأول، الذي اغتنم الفرصة ليقوم بحملته التي أراد بها- إلى جانب مساعدة يربعام- إعادة سورية و فلسطين إلى نفوذ الامبراطورية المصرية[34] (مهران، 1999).

كما يرى "جيمس برستد"[35] أنه لما انقسمت المملكة العبرانية في عهد رحبعام الذي خلف أباه سليمان، رأى شيشنق الأول أن الوقت حان لبسط نفوذه على فلسطين كلها، وفي ذلك الوقت التجأ يربعام العدو الشمالي لرحبعام إلى شيشنق الأول طالبا حمايته، فتوجه شيشنق الأول إلى فلسطين و غزاها.

ويذكر رأي آخر أن شيشنق الأول كان يريد الاستحواذ على الدروع الذهبية من معبد سليمان والبقية الباقية من خزائن كهنوت يهوه ليضمن بذلك الثراء لآمون، الذي لم يكن في ذلك الوقت على ميسرة كالتي كانت في الماضي القريب.

في حين فيه من يعترض على هذا الرأي، ويرى أن بني اسرائيل قد بالغوا في مسألة السلب الذي تعرضت له أورشليم من قبل شيشنق الأول؛ صحيح أن واقع الحال الذي ساد في مصر على عهد آخر فراعنة الأسرة الواحدة والعشرين يشير إلى وضع اقتصادي متردد، حيث تعددت الزعامات وانقسم الحكم إلى سلطتين مدنية في تانيس ودينية في طيبة، مما دعا شيشنق الأول منذ توليه الحكم إلى أن نظم شؤونه في مصر وأصلح الأحوال لإرضاء الناس ورفع الظلم عنهم، وانتهى من تصفية معاقل الكهنة وإعداد الجيوش. وهذا يعني اجمالا اهتمام شيشنق الأول بإصلاحات اقتصادية، بعدما كان الكهنة يسيطرون على معظم ثروات مصر ويحرمون رعاياهم منها، بل ويحرمون منها الملوك أيضا[36] (الصويعي، 2013)؛ فكانت حركة من شيشنق الأول ليظهر أمام هؤلاء الكهنة والإله آمون بمظهر الفراعنة العظماء الذين أغرقوا خزائن معبد آمون بالكنوز ويثبت جدارته بعرش مصر واسترجاع هيبتها، ويشهد التاريخ للفرعون شيشنق الأول بأنه استخدم هذا الكنز في بعث عجلة البناء والتعمير، ويعتبر الأول منذ عهد رعمسيس الثالث (منذ حوالي قرنين من الزمن) الذي فكر في توسيع معبد آمون بالكرنك، وهذا الكنز مهما كان كبيرا كان بإمكان شيشنق الأول أن يقسمه بين جنوده وقادته كغنيمة حرب، أو ينفقه في سنة أو سنتين؛ وأغلب الظن أن انتعاش اقتصاد مصر بعد حملة شيشنق الأول على فلسطين يرجع أساسا إلى أن هذا الفرعون قد نجح في تحويل طريق التجارة من المملكة العبرانية إلى موانئ مصر، وأن مدن فلسطين وسوريا تسابقت لتقديم قروض الولاء والطاعة والتعهد بدفع ضريبة سنوية، وبهذا ضمان مصدر رزق دائم لمصر، تجنيه من جمركة السلع التي تعبر مدن الدلتا باتجاه سوريا ومنها إلى مواقع كثيرة من العالم القديم[37] (العقون، 2015).

مما تقدم يتضح لنا أن معظم هذه الأسباب كلها دفعت بشيشنق الأول لاتخاذ قرار غزوه لفلسطين وإن كان فيه من بالغ في رأيه.

4- تاريخ الحملة:

اختلف المؤرخون والعلماء حول تاريخ هذه الحملة، فهناك من يراها وقعت في السنوات الأخيرة من حكم شيشنق الأول[38] (Bright, 1969)، ومنهم من يراها في عام 931 ق.م[39] (جاردنر، 1973)، وفيه من يراها في عام 930 ق.م[40] (زايد، 1966)؛ (حسن، 1952)، ويرى آخرون أنها في عام 926 ق.م[41] (Breasted، 1945)؛ (Kenyon, 1970)، وهناك من يرى أنها وقعت بعد وفاة سليمان، الذي توفي حوالي سنة 922 ق.م[42]، وبما أن هذه الحملة قد حدثت بعد وفاة سليمان فلابد أن تؤرخ بتاريخ لاحق لوفاته أي بعد عام 922 ق.م[43].كما يوجد رأي آخر يعتقد أنها حدثت في العام الحادي والعشرين قبل افتتاح الأعمال في الكرنك، ويورد لذلك عدة قرائن: فلأنه يصعب تصور أكثر من عام واحد بين الحملة وتخليدها، وبالتالي يمكن وضعها في العام العشرين ومع منتصف القرن العاشر قبل الميلاد، فلابد أن الشهر الثاني "شومو" سوف يقع في حوالي شهر يناير، وإذا

كان شيشنق قد غزا فلسطين في الربيع- وهي الفترة الشائعة للحروب الفلسطينية- فلابد أنه فعل ذلك على الأكثر في الربيع السابق، أي حوالي تسعة أشهر قبل شهر "شومو" من العام الحادي والعشرين، وبالتالي كانت الحملة في عامه العشرين، كما أنه بالعودة إلى عام تولي رحبعام العرش في يهوذا في عام 930/931 ق.م، ووضع عامه الخامس في عام 925/926 ق.م، فعلى أساس هذه التواريخ للعام الخامس لرحبعام، وخاصة الأخير منها الذي يمتد من خريف عام 926 ق.م إلى خريف عام 925 ق.م، فإن المقترح أن الحملة قد حدثت في العام 20/21 من حكم شيشنق الأول، أي في ربيع 925 ق.م[44].

5- مسار الحملة و المدن التي وصلتها:

اختلف المؤرخون وعلماء المصريات حول طريق حملة شيشنق الأول والمسار والأسلوب الذي اتبعه في توجهها.

ففيه من يرى أن شيشنق الأول اتجه بداية نحو البحيرات المرّة في مواجهة العدو هناك، ثم اتجه إلى يهوذا مارا بغزة، وتوغل مسافات طويلة في النقب، حيث احتل المدن الرئيسية قبل الوصول إلى أسوار أورشليم، و بعد الإطاحة بمملكة يهوذا التفت شيشنق الأول إلى مملكة اسرائيل للضغط على يربعام، الذي كان قد التجأ إليه أثناء ثورته على الملك سليمان- وجعله يفر إلى نهر الأردن، إلى أن وقع في قبضته هناك؛ وأخيرا توقف شيشنق الأول في "مجدو" التي أحرز فيها نصرا باهرا، ثم عاد في اتجاه الجنوب عبر جبل الكرمل، ثم اتجه-في طريق عودته إلى مصر- عبر عسقلان وغزة[45] (الصويعي، 2013)؛ (جريمال، 1993).

في حين يرى بعض الباحثين[46]، أن "شيشنق الأول" قام بحملة رئيسية عبر الطريق الساحلي، حيث ذهب شمالا من غزة على طول الطريق الساحلي إلى "مجدو" التي ربما استخدمها كقاعدة لحملاته، ثم أرسل حملات فرعية إلى مناطق مختلفة لتحقيق أهداف عديدة، وفيه من يرى أن قائمة المدن التي طالها شيشنق الأول قد رتبت على هيئة خط سير المحراث من اليمين إلى اليسار ثم من اليسار إلى اليمين.

أما "كيتشن"، فقد خرج بوجهة نظر جديدة تكاد تكون أدق وأقرب التصورات المتعلقة بحملة "شيشنق الأول" على فلسطين، لأنها توافقت مع السياق نفسه الذي اتبعه الفراعنة قبل ذلك في حروبهم في الجهات السورية من حيث وجود حملة رئيسية، وحملات فرعية مساندة، وكذلك مع سياق رواية التوراة، وهذا هو جوهر انتقاد كيتشن لتصورات بعض من سبقوه، وهو كذلك منطلقه لبناء تصوره الجديد، فعندما لاحظ كيتشن أن بعض المدن بعيدة عن خط سير الجيش الرئيسي الذي قاده "شيشنق الأول" بنفسه بحيث يستحيل أن يكون هذا الملك قد أخضعها بنفسه، افترض أن الفرعون أرسل إلى هذه المدن البعيدة قوات فرعية أو تحريدات. إذ كان تصور "كيتشن"[47] لمسار حملة شيشنق الأول على فلسطين كما يلي:

سارت الحملة من غزة إلى ربوتي، ثم أرسل قوة كبيرة نوعا ما إلى النقب عبر برزا و شاروهين، والتي سارت على طول طرق متوازية لكي تضرب نقاط عسكرية يهودية في جنوب يهوذا وجميع أنحاء النقب، ومن ربوتي ذهب شيشنق الأول بجيشه عبر عجلون وبيت حورون إلى جيبون، ولابد أنه حصل على خضوع رحبعام الذي قدم جزية لإنقاذ أورشليم من الخراب والدمار كما جاء في التوراة، بعد ذلك زحف شيشنق الأول شمالا إلى إسرائيل عبر زيماريم إلى تيرزة، وعند هذه النقطة استمر شيشنق الأول شمالا إلى سهل جزريل، وجعل مقره في مجدو، وعندما غادر تيرزة ذاهبا إلى الشمال، أرسل حملة فرعية عبر وادي رفح وعبرت الأردن لكي تتعقب يربعام في بينوئيل وماهاريم، والمرجح أن حملة شرق فلسطين قد عادت شمالا إلى وادي الأردن عبر بيت شان عبر جزريل إلى مجدو، وانضمت إلى شيشنق الأول حملات أقل إلى الساحل الشمالي الغربي وإلى الجليل، ومن مجدو أرسل شيشنق الأول حملات أقل إلى الساحل الشمالي الغربي وإلى الجليل، ومن مجدو أيضا لاشك

أن شيشنق اتجه بقواته إلى عارونا ويحم وسوكو، وسحق كل مقاومة في المدن على طول طريقهم ناحية الجنوب؛ بعد ذلك، في جنوب غرب فلسطين لابد أنها انضمت إلى شيشنق وجيشه الرئيسي حملاته في النقب وعادت الحملة ككل إلى الأراضي الأم عبر رفح والطريق الساحلي لسيناء لإحياء ذكرى انتصارهم في تانيس[48] (Breasted J. , 1906).

6- نتائج الحملة:

حققت حملة شيشنق الأول على فلسطين نتائج هامة استفادت منها مصر، فقد غيّرت مجريات الأحداث في المنطقة، و بقيت آثارها ماثلة إلى اليوم، ومن أهم تلك النتائج:

- أعادت هذه الحملة لمصر هيبتها ومكانتها ومجدها القديم الذي شهدته زمن الامبراطورية[49] (Breasted H. , 1945)، بعد أن تضاءلت في عصر فراعنة الأسرة الواحدة والعشرين، حتى تسابق الولاة في كل حدب وصوب خاصة فينيقيا إلى كسب رضا الفرعون الجديد، فكانوا يضعون في معابدهم تماثيل ولوحات باسم شيشنق الأول[50]، كما كانت تربطهم مع مصر روابط ذات أهمية استراتيجية، وظلت هذه الصلة الطيبة وقتا طويلا بعد شيشنق الأول.

- سهولة الوصول إلى جبال فينيقيا موطن أخشاب الأرز الجيدة، التي تصنع منها السفن التجارية و الحربية، وربما كان ذلك من بين الأغراض الكامنة وراء اصرار شيشنق الأول على تأمين الطريق إلى الشام. وبهذا التوسع الجغرافي تمكن شيشنق الأول من تأسيس امبراطوريته التي امتدت من الصحراء الغربية غربا إلى بلاد الشام شرقا ومن البحر المتوسط شمالا إلى بلاد النوبة جنوبا، وكانت عاصمته بوباسطة شرقي الدلتا[51] (Breasted H. , 1945)، وحررت بذلك ممالك الشام من الخطر اليهودي، وعادت هذه الأقاليم تقدم الضريبة لمصر كما كانت في السابق.

- تحسين اقتصاد الدولة من خلال الأموال والغنائم التي جلبها من فلسطين، والتي تمثلت في الكنوز التي جمعها العبرانيون طيلة حروبهم وغزوهم للمناطق التي تعرضت لعدوانهم، فقد أحسن شيشنق الأول استخدام هذه الغنائم في مشروعاته العمرانية وكانت من أهمها قاعته العظيمة في الكرنك والبيلون الذي بناه أمام هذه القاعة وهو أعظم بيلون في مصر على الاطلاق[52]، وبهذا فعاد البناؤون والمهندسون إلى العمل، ودبّت الحياة من جديد في المحاجر بعد عصر طويل من الخمول، ففتحت أبواب العمل وقضي على البطالة و الركود الاقتصادي[53] (الصويعي، 2013)، بالإضافة إلى انتعاش التجارة بين وادي النيل والشام التي تمثل جزءا مهما من اقتصاد الدولة، وتأمين التجارة البحرية، خاصة عبر البحر الأحمر الذي سيطر عليه العبرانيون لفترة من الزمن، من خلال أسطولهم الذي بنوه بمساعدة "حيرام" ملك صور، واتخذ من عصيون جابر قاعدة له، كما أعاد الاستقرار للمناطق الشرقية، خاصة سيناء الغنية بمناجمها ومحاجرها وإعادة استغلالها[54] (عامر، 2009).

خاتمة:

وعليه فمن خلال الكتاب المقدس والنقوش والآثار التي خلفها الملك الليبي شيشنق الأول، تمكنا من معرفة نوع العلاقات التي كانت سائدة آنذاك بين مصر وفلسطين في فترة حكمه. فقد عادت مصر تفرض سيطرتها على فلسطين بعد نجاح حملة شيشنق الأول على مملكتي العبرانيين، وبفضل هذه الحملة عادت مصر مملكة موحدة مزدهرة، واسترجعت نفوذها وهبتها بين دول الجوار.

الإحالات والمراجع:

[1]- يشكك أغلب المؤرخين فيما ذهبت إليه التوراة لأن ذلك يعتبر عملا منافيا لما عرف عن الفراعنة من رفضهم لتزويج بناتهم خارج حدود بلادهم، ويبقى الأمر الأكثر إثارة للجدل بين الباحثين هو من هو الفرعون المقصود و المعاصر لعهد سليمان؟ فهناك من يقترح أن الملك "سي آمون"، و هناك من ذهب إلى أن الفرعون المقصود هو "بسوسنس الثاني"، وفريق ثالث رأى أن صهر سليمان إنما كان "شيشنق الأول" مؤسس الأسرة الثانية و العشرين؛ وذهب بعض المؤرخين إلى أن" سليمان "هو الذي أعطى الملك الفرعوني حصن جزر الكنعاني كمهر لابنة الفرعون و ليس كما تذكر التوراة، وهذا هو الأقرب إلى الواقع وإلى ما كان مألوفا في مجتمعات الشرق الأدنى القديم من أن الزوج هو الذي يقدم المهر لعروسه وليس العكس. عن : سليمة لبحور ، **المملكة العبرانية في عهدي داود وسليمان في الفترة مابين (1004-922 ق.م)**، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة-كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2010، ص 103.

[2]- أحمد فخري ، **مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد** ، ط 2 ، مكتبة الأسرة، 2012، ص 313-314؛ نيقولا جريمال ، **تاريخ مصر القديمة**، ترجمة ماهر جويجاتي، ط 2، دار الفكر، القاهرة، 1993، ص ص 416-419.

[3]- محمد بيومي مهران، **بنو اسرائيل- التاريخ منذ دخولهم فلسطين و حتى الشتات الروماني في عام 135 م، ج2**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص 787-788.

[4]- **الكتاب المقدس** ، ط3 ، دار المشرق ، بيروت ، 1994، سفر الملوك الثالث : الإصحاح 12، الآية 11.

[5]- حسين عامر محمد سالم، **العلاقات الليبية المصرية منذ عهد الهكسوس حتى نهاية الحكم الليبي لمصر (1730-730 ق.م تقريبا)**، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2009، ص 283؛ عبد العزيز الصويعي، **تاريخ الحضارة الليبية القديمة**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2013، ص172-173.

[6]- حسين عامر، المرجع السابق، ص 282.

[7]- أبو المحاسن عصفور محمد، **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر**، مطبعة المصري ، الاسكندرية، 1968. ، ص 215.

[8]- عبد العزيز الصويعي ، المرجع السابق، ص 174-175.

[9]- سفر الملوك الأول 14 / 25-27.

[10]- السكيين أو السوقيين هم قبائل من شرق الدلتا. أنظر: رمضان عبده علي ،**تاريخ مصر القديم** ،ج2، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2001، ص 353.

[11]- سفر أخبار الأيام الثاني 12/ 1-10.

[12]- حسين عامر، المرجع السابق، ص 285-286.

[13]- معاوية ابراهيم، **فلسطين من أقدم العصور إلى القرن الرابع قبل الميلاد**، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم الثاني – الدراسات التاريخية، ط1، أبجد غرافيكس، بيروت، 1990، ص 121؛ سليم حسن ، **مصر القديمة-نهاية الأسرة الواحدة و العشرين و حكم دولة اللوبيين لمصر حتى بداية العهد الاثيوبي و لمحة في تاريخ العبرانيين**، ج9، مطبعة جامعة فؤاد الأول، 1952، ص 112؛ **the epigraphic survey,the bubastite portal,reliefs and inscriptions at Karnak**,vol III,the university of Chicago,oriental institute publications,Chicago, p VII.

[14]- رمضان السيد ، **تاريخ مصر القديمة منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام 332 ق.م**، ج 2 ، هيئة الآثار المصرية ، 1993، ص 234.

[15]- أورد سليم حسن أسماء هذه المدن بالتفصيل. للمزيد أنظر: سليم حسن، المرجع السابق، ص ص 124-126.

[16]- سليم حسن، المرجع السابق، ص 117؛ حسين عامر، المرجع السابق، ص 286.

[17]- طبوزادة زكية يوسف، **تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات**، القاهرة، 2008، ص 188؛ آلن جاردنر، **مصر الفراعنة** ، ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973.، ص 361.

[18]- Breasted James Henry , **A history of Egypt from the earlist times to the Persian conquest** , second edition , Charles scribner's sons , New York , 1945., p 530.

[19]- حسين عامر، المرجع السابق، ص 287.

[20]- آلن جاردنر، المرجع السابق، ص 361.

[21]- John Rogerson.Philip Davies**, the old testament world**,Cambridge university press, New york, 1989, p 139.؛ غالب أحمد عارف اسماعيل، **العلاقات التاريخية بين مصر القديمة وسورية في عهد الأسرات من 22-31 حوالي (945-332 ق.م)**، رسالة دكتوراه في الآداب- قسم التاريخ والآثار المصرية والاسلامية، جامعة الاسكندرية،2001، ص 361.

[22]- آلن جاردنر، المرجع السابق، ص 361.

[23]- J.Yoyotte**, pharaons guerriers libyens et grands pretres, la troisieme periode intermediare, in Tanis,l'or des pharaons**, galeries nationales du grand palais,Paris,1987, p 66.

[24]- بيت شمس: مدينة واقعة في تخم أرض يهوذا الشمالي، و كانت تخص بني هارون. عن: جورج بوست عفي عنه، **قاموس الكتاب المقدس**، المجلد الأول، المطبعة الأمريكانية، بيروت، 1894، ص 366.

[25]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق، ص 852-853.

[26]- Breasted, op-cit, p 530؛ و كذلك أنظر: سليم حسن، المرجع السابق، ص 115-116.

[27]- حسين عامر، المرجع السابق، ص 288.

[28]- حسين عامر، المرجع السابق، ص 290.

[29]- سليم حسن، المرجع السابق،ص ص 129-132.

[30]- معاوية ابراهيم، المرجع السابق، ص 121.

[31]- أنظر: آلن جاردنر، المرجع السابق، ص 361؛ أبو المحاسن عصفور محمد ، **علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى الفتح اليوناني**، مطبعة المصري ، الاسكندرية ، 1962 ، ص 141.

[32]- بيومي مهران، المرجع السابق، ص 854.

[33]- للتطلع أكثر أنظر: Cecil Roth,**a short history of the Jewish people**, London,1969,p 31 ; A.Lods,**Israel from its beginnings to the middle of the eighth century**, London, 1962, p p 374-375 ; H.R.Hall, the ancient history of the Near East, London, 1963, p p 436-437.

[34]- بيومي مهران ، المرجع السابق، ص 854.

[35]- Breasted, op-cit, p 529.

[36]- عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق، ص 177.

[37]- أم الخير العقون ، **دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950 ق.م- 715 ق.م**، دار القدس العربي، وهران ، 2015، ص 227-228؛ أحمد فخري، المرجع السابق، ص 315.

[38]- بيومي مهران، المرجع السابق، ص 853؛ John Bright, a history of Israel, Philadelphia, 1969,p 213.

[39]- الن جاردنر، المرجع السابق، ص 361.

[40]- سليم حسن، المرجع السابق،ص 132؛عبد الحميد زايد ، **الشرق الخالد مقدمة في تاريخ و حضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 323 ق.م** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1966. ، ص 391.

[41]- Breasted, op-cit,p 529 ; Kathleen.M.Kenyon,**archaeology in the holy land**, London,1970, p 272.

[42]- هناك اختلاف حول تاريخ وفاة سليمان ، حيث فيه من يرى أنه توفي سنة 930 ق.م ، و بالتالي فسنة حملة شيشنق الأول كانت إما سنة 926 ق.م أو 925 ق.م، لأن البعض يرى أن شيشنق الأول توفي بعد انجاز حملته تلك بسنة واحدة. أنظر: عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق، ص 182.

[43]- بيومي مهران، المرجع السابق، ص 853.

[44]- عارف غالب، المرجع السابق، ص 107؛ عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق، ص 182.

[45]- عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق، ص 184؛ نيقولا جريمال، المرجع السابق، ص 419؛ معاوية ابراهيم،المرجع السابق،ص 121.

[46]- للمزيد من التفاصيل حول آرائهم و تصوراتهم أنظر: Siegfried Herrmann,**operationen pharao Schoschenks I,in ostlichen Ephraim**,in ZDPV, 80 ,1964,p p 72-77 ;M.Noth,in ZDPV,61,1938,p p 283-298 ;Mazar, in VTS, 4, 1957, p p 57-66 .

[47]- أنظر: K.A.Kitchen, the third intermediate period in Egypt (1100-650 B. C.), Oxford, 1996, p p 442-447

[48]- عارف غالب، المرجع السابق، ص 100-101؛ Breasted. J.H , **Ancient records of Egypt** , vol IV, the university of Chicago press , Chicago , 1906 , para 709-717,p p 348-354 .

[49]- Breasted, a historu of Egypt, p 530.

[50]-أحمد فخري، المرجع السابق، ص 315؛عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق،ص181؛ آلن جاردنر، المرجع السابق، ص 361.

[51]- Breasted, op-cit, p 530-531؛ عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق، ص 181.

[52]- حسين عامر، المرجع السابق، ص 291؛سليم حسن، المرجع السابق،ص133؛Breasted,op-cit,p531؛ أحمد فخري، المرجع السابق، ص 315.

[53]- عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق، ص 180.

[54]- حسين عامر، المرجع السابق، ص 292.